

الكود التشغيلي: المفتاح الاستخباراتي الخفي للتنبؤ بقرارات القادة في السياسة الخارجية

The Operational Code: The Hidden Intelligence Key to Predicting Leaders' Decisions in Foreign Policy

شوقي عرجون

مخبر علم السياسة الجديد (جامعة محمد بوضياف)، المسيلة،

الجزائر

تاريخ النشر: 2025/06/30

تاريخ المراجعة: 2025/05/05

تاريخ الإستلام: 2025/04/22

الملخص:

يتناول هذا المقال استخدام آلية "الكود التشغيلي" كأداة تحليلية في المجال الاستخباراتي لفهم وتفسير السلوك الخارجي للقادة السياسيين، تستند هذه الآلية إلى تحليل معتقدات القادة حول طبيعة العالم، والأعداء، واستخدام القوة، وإمكانية التعاون، وطبيعة الاستراتيجيات المناسبة لتحقيق الأهداف، يُظهر المقال كيف يمكن للمحللين الاستخباراتيين استخدام هذا النموذج لتقديم تقييمات دقيقة لنوايا وتصرفات القادة على الساحة الدولية، مما يساعد في التنبؤ بسلوكهم المستقبلي، كما يناقش المقال أهمية دمج التحليل النفسي والسياسي لفهم أعمق لاتخاذ القرارات في السياسة الخارجية.

الكلمات المفتاحية: التحليل الاستخباراتي، علم نفس القادة، الكود التشغيلي، السياسة الخارجية، معتقدات القادة.

Abstract;

This article discusses the use of the Operational Code framework as an analytical tool in intelligence analysis to understand and interpret the foreign behavior of political leaders. The Operational Code is based on examining a leader's beliefs about the nature of the political world, the role of adversaries, the use of force, the possibility of cooperation, and appropriate strategies for achieving goals. The article shows how intelligence analysts can apply this model to provide accurate assessments of leaders' intentions and actions on the international stage, which helps in predicting future behavior. It also highlights the importance of integrating psychological and political analysis for a deeper understanding of foreign policy decision-making.

Keywords: Intelligence Analysis, Political Leaders' Psychology, Operational Code, Foreign Policy, Leaders' Beliefs.

مقدمة

يعتمد السلوك الناجح للعلاقات الدولية على استنتاج نوايا الأصدقاء والأعداء، ويتعين على صناع القرار في بلد ما أن يفهموا أفكار وأفعال نظرائهم الذين يعيشون في دول أخرى، ذلك لأن السياسة الدولية على أعلى المستويات هي " شخصية " إلى حد كبير، ومن ثم، يحتاج الرؤساء وغيرهم من صناع السياسات إلى التعرف على كبار القادة في البلدان الأجنبية، ولذلك فإنهم يلجؤون إلى أجهزة الاستخبارات طلباً للمساعدة: هل القائد فلان عقلاني أم غير عقلاني؟ ما هي نقاط الضغط لديه؟ ما هي خلفيته؟ ماذا يريد؟ .. إن جميع البيانات والمعطيات مفيدة حتى لو كانت مجرد مادة للأحاديث الصغيرة، لذلك يحاول محللو الاستخبارات تقديم بيانات وتقييمات مفيدة باستعمال عدة أساليب من بينها: تقنية الكود التشغيلي....

الإشكالية: ما هي المكونات الأساسية لتقنية الكود التشغيلي في تحليل السلوك الخارجي للقادة السياسيين من أجل التنبؤ بأنماط صنع القرار في السياسة الخارجية ؟

أهمية المقال

- تسليط الضوء على أداة تحليلية عميقة: يُبرز المقال أهمية "الكود التشغيلي" كأداة معرفية ومنهجية تساعد الباحثين وصناع القرار على فهم الدوافع الفكرية والإيديولوجية التي توجه القادة في قراراتهم الدولية.

- إسهام في دراسات الشخصية السياسية: يعزز المقال فهمنا للشخصية القيادية وصناعة القرار عبر التركيز على البنى المعرفية والافتراضات العقائدية التي تشكل إدراك القادة للبيئة الدولية.

- أهمية استخباراتية واستراتيجية: يبرز المقال القيمة الاستخباراتية للكود التشغيلي، بوصفه مدخلاً لفهم واستباق سلوك الفاعلين الدوليين، لا سيما في أوقات الأزمات أو التصعيد أو العداء.

- سد فجوة في الأدبيات العربية والجزائرية: إذ من خلال المسح المعرفي المتواضع الذي قمت به تعتبر الأدبيات العربية والجزائرية في العلوم السياسية والعلاقات الدولية غير موجودة تماماً في تناول هذه المقاربة التحليلية المتقدمة، فإن المقال يُعد مساهمة علمية نوعية.

أما أهداف الدراسة فتتركز فيما يلي:

- شرح مفهوم الكود التشغيلي وأصله النظري والمنهجي، مع توضيح علاقته بعلم النفس السياسي وتحليل الخطاب.

- تحليل كيف يمكن استخدام الكود التشغيلي في التنبؤ بقرارات السياسة الخارجية للقادة، بناءً على دراسة افتراضاتهم حول العالم، والصراع، والقدرة على التحكم في الأحداث.

- تقديم إطار نظري ومنهجي لتطبيق الكود التشغيلي على نماذج من القادة (يمكن اختيار قائداً محدداً كمثال: مثل بوتين، أو ترامب، أو محمد السادس... إلخ).

- بيان القيمة العملية للكود التشغيلي في عمل أجهزة الاستخبارات والاستشراق الاستراتيجي، خاصة في ما يتعلق برصد مواقف وتصريحات وخطابات القادة.

- اقتراح آليات لتطوير تطبيق الكود التشغيلي في البيئة البحثية العربية والجزائرية، وربطه بمقاربات تحليلية أخرى مثل تحليل الخطاب أو النمذجة السلوكية للقادة.

وقد قسمنا الورقة الى ثلاث محاور:

1. تدقيق مفاهيمي للموضوع: مفهوم آلية الكود التشغيلي/ مفهوم التحليل الاستخباراتي/ مفهوم علم النفس السياسي.

2. طريقة تحليل القادة في المدركات الاستخباراتية الأمريكية.

3. مضامين تقنية الكود التشغيلي.

1. تدقيق مفاهيمي للموضوع:

يُعدّ مفهوم الكود التشغيلي فرعاً تخصصياً ضمن الأدوات المعرفية المستخدمة في التحليل الاستخباراتي، وهو تحليل متعدد الأبعاد يستند إلى مناهج متقاطعة من بينها علم النفس السياسي، علم النفس المعرفي، والدراسات الأمنية. ويُستخدم الكود التشغيلي لتحليل البنية الإدراكية للقادة السياسيين، في محاولة لفهم كيف تتشكل قراراتهم في السياسة الخارجية. ويكتسب هذا المفهوم أهميته ضمن إطار أوسع يشمل مفاهيم مثل التحليل الاستخباراتي، الإخفاق أو النجاح الاستخباراتي، وعلم نفس القادة بوصفه أحد روافد تحليل السلوك القيادي. لذلك، فإن المفاهيم المركزية التي يستند إليها هذا المقال هي: التحليل الاستخباراتي، الإخفاق الاستخباراتي، الكود التشغيلي، وعلم نفس القادة.

لا بد من التمييز بين التحليل الاستخباراتي كأداة لفهم البيئة الدولية واستباق القرارات، وبين الإخفاق الاستخباراتي الذي يمثل نتيجة لفشل في إحدى مراحل العملية الاستخباراتية. ويُعدّ الكود التشغيلي أحد أدوات التحليل المستخدمة في هذا السياق، وتُقاس فعالية التحليل الاستخباراتي بمعايير تتعلق بالدقة، والسرعة، والارتباط بصانع القرار، وقدرته على توقع التحركات أو تهديدات مستقبلية. أما الإخفاق الاستخباراتي، فلا يرتبط فقط بمرحلة التحليل، بل قد يكون نتيجة لسوء جمع البيانات أو قصور في التوصيل أو حتى لاعتبارات سياسية تعيق استخدام المعلومة.

1.1 مفهوم التحليل الاستخباراتي:

محتوى، عملية التحليل عموماً هي تقسيم مشكلة كبيرة إلى عدد من المشاكل الأصغر وإجراء عمليات عقلية على البيانات من أجل التوصل إلى نتيجة أو تعميم، وهو يتضمن فحصاً دقيقاً لعناصر المعلومات ذات الصلة لتحديد مدى تأكيدها أو تكميلها أو تعارضها مع بعضها البعض، وبالتالي إنشاء الاحتمالات والعلاقات (krizan, 1999).



أما تحليل الاستخبارات فهو يهدف إلى الكشف لصانع القرار عن الأهمية الأساسية للمعلومات المختارة، ويتضمن التحليل الاستخباراتي في كثير من الأحيان تقدير احتمالية حدوث نتيجة واحدة محتملة، بالنظر إلى الاحتمالات العديدة في سيناريو معين، ولا ينبغي الخلط بين هذه الوظيفة والتنبؤ، حيث لا يمكن لأحد أن يُنسب إليه الفضل في التنبؤ بالمستقبل، ومع ذلك، فإن التحليل الاستخباراتي يتضمن التنبؤ بشكل مناسب، " وهو ما يتطلب بياناً صريحاً من قبل المحلل لدرجة الثقة التي يتمتع بها في مجموعة معينة من الأحكام، بناءً على مجموعة من الحقائق أو الافتراضات الصريحة " (krizan, 1999).

2.1 مفهوم الإخفاق الاستخباراتي :

يمكن تعريف الفشل أو الإخفاق الاستخباراتي بأنه عندما لا يقوم أحد الأطراف بجمع وتحليل المعلومات بشكل كافٍ، أو صياغة سياسة سليمة بناءً على الاستخبارات، أو الاستجابة بشكل فعال، وهذا يعني أن الفشل الاستخباراتي يمكن أن يحدث على مستويات متعددة في مراحل متعددة خلال دورة الاستخبارات بأكملها (Cremin, 2024).

ينتشر الفشل الاستخباراتي سريعاً في الرأي العام بسبب التأثير المدمر الذي يمكن أن يحدثه، ويحرص الجمهور ووسائل الإعلام على حد سواء على إلقاء اللوم على الاستخبارات وصناع السياسات، وعلى العكس من ذلك، غالباً ما تمر نجاحات الاستخبارات دون الإعلان عنها، وهو أحد أعراض نجاحها. لقد شكلت أحداث 11 سبتمبر 2001، والغزو الأمريكي للعراق عام 2003، مثالين بارزين على الإخفاق الاستخباراتي، غير أن أسباب هذا الإخفاق تعددت، وشملت فشلاً في التنسيق بين المؤسسات، وتأثيرات سياسية على العملية التحليلية، فضلاً عن التقديرات الخاطئة لنية وسلوك الخصم. في المقابل، يواجه التحليل الاستخباراتي المعاصر تحديات أخرى، من بينها ضعف استغلال الكم الهائل من المعلومات مفتوحة المصدر، أو محدودية التفاعل مع الأطر التحليلية العلمية المتطورة. وهذه التحديات لا تفسر وحدها الإخفاقات الكبرى، لكنها تعكس نقاط ضعف بنيوية قد تؤدي إلى إخفاق مستقبلي إذا لم تُعالج.

ففي كثير من الأحيان، فشل محللو الاستخبارات في تنمية واستغلال كميات المعلومات مفتوحة المصدر، وفشلهم الأكبر كان في البحث عن المفاهيم التحليلية واستغلال النظريات العلمية والأكاديمية المتاحة (Odom, 2008)... فالإخفاقات الاستخباراتية الأمريكية مثلاً عديدة؛ وكان الإخفاق الأكبر هو في الحرب على الإرهاب فقد ركزت الوكالة جهودها على بن لادن آنذاك، وأغفلت احتمال قيام البعض ممن قامت هي بتدريبهم بمهاجمة الولايات المتحدة (Odom, 2008).

لكن الفشل أو الإخفاق الاستخباراتي في هذا الموضوع نقصد به أنه رغم فاعلية هذه التقنية في فهم الخصوم وسلوكهم، إلا أن أجهزة الاستخبارات كثيراً ما تفشل في تطبيقها أو تسيء استخدامها لأسباب متعددة، منها ما هو معرفي ومنها ما هو بنيوي:



2.1.1 الجمود الإدراكي Cognitive Rigidity : والسبب هنا تمسك المحللين والقيادات بفرضيات

مسبقة وعدم استعدادهم لتحديث الكود التشغيلي بناءً على مؤشرات جديدة، مثلاً الاستخفاف بخطر قيادات جماعات غير دولية لأن الكود السائد يفترض أن التهديد يأتي من دول فقط.

2.2.1 2 القصور في جمع البيانات النوعية: والسبب هنا ضعف في فهم الجوانب الثقافية أو العقائدية

أو النفسية التي تشكل جوهر الكود التشغيلي للخصم، ويتأتى بناء نموذج تفسيري ناقص أو مشوّه لسلوك العدو، مثلاً فشل وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) في التنبؤ بالثورة الإيرانية سنة 1979 نتيجة تجاهل البعد الديني في القادة الإيرانيين والشميني.

2.2.1 3 الهيمنة السياسية على الكود التشغيلي، بسبب تدخل القيادة السياسية في فرض رؤية معينة

على الجهاز الاستخباراتي، مما يحرف الكود التحليلي، وينتج عن ذلك "كود سياسي" وليس "كود موضوعي"، فتصبح التقديرات خاضعة لإرادة السياسي لا للواقع مثلاً تقارير CIA حول شخصية صدام حسين وبرنامجه النووي في العراق سنة 2003، والتي رُكبت لخدمة رؤية سياسية مسبقة.

3.1 مفهوم الكود التشغيلي :

تتأثر عملية صنع القرار في السياسة الخارجية إلى حد كبير بالمعتقدات beliefs، إلى جانب التفاعل الاستراتيجي بين الفواعل الناتج عن قراراتها والنتائج السياسية... في هذا السياق، تشمل المعتقدات ثلاثة أنواع من التأثيرات: تأثيرات الانعكاس المرتبطة بموقف اتخاذ القرار، وتأثيرات التوجيه التي تنشأ من هذا الموقف، وتأثيرات التعلم من ردود الفعل... ولقد تمت صياغة هذه التأثيرات باستخدام ما يعرف بتحليل الكود التشغيلي، الناتج عن تحالف نظريات من علم النفس ونظرية الألعاب والاقتصاد والتي تم تطبيقها في مجال السياسة، ويحدد هذا "المجمع النظري" الحلول المبنية على المعتقدات التي تطرحها عمليات التشخيص وصنع القرار والتعلم في السياسة العالمية، وفي النصف الأخير من القرن العشرين، أكدت تطبيقات تحليل الكود التشغيلي على الآليات المعرفية والعاطفية والتحفيزية المختلفة كأبعاد فكرية في تفسير قرارات السياسة الخارجية. يمكن تقسيم الأدبيات المتعلقة بنظرية الكود التشغيلي إلى أربع موجات عامة من الأبحاث: الدراسات التفسيرية، والدراسات التصنيفية، والدراسات الإحصائية الكمية، ودراسات النمذجة الرسمية (Stephen G Walker, 2008). يُعرف "الكود التشغيلي" في أدبيات علم النفس السياسي بأنه نسق من المعتقدات المعرفية التي تحدد كيف يرى القائد السياسي العالم، ويحدد من خلالها سلوكه في العلاقات الدولية. وقد صاغه ألكسندر جورج في إطار دراسة سلوك النخبة السياسية.

تم استخدام القانون التشغيلي لأول مرة من قبل ناثان ليتز Nathan Leites (1951) في دراسته لقيم ومواقف النخبة السياسية البلشفية، لكن لم يتطور هذا النهج حتى عام 1969، عندما قام ألكسندر جورج Alexander George بتنقيحه وتبسيطه (George, 1969)، حيث أصبح القانون التشغيلي أداة مقبولة تماماً في

علم السياسة... منذ ذلك الوقت، ظهرت بشكل منتظم العديد من الدراسات المبنية على الكود التشغيلي لصانعي القرار الفرديين، وقد عرّف ألكسندر جورج القانون التشغيلي بأنه "مجموعة من المعتقدات العامة حول القضايا الأساسية في المسائل المركزية وتاريخ السياسة حيث أن هذه بدورها تتعلق بقضية الفعل"، اذ تعتمد تقنية الكود التشغيلي على فرضية مفادها أن معتقدات الفرد مرتبة هرمياً على مسافة: من المركز إلى المحيط، حيث ان المعتقدات المركزية هي أهم محددات القرار، وهي الأكثر مقاومة للتغيير، وهي مرتبطة مع المعتقدات الطرفية أو المحيطية المشتقة من المعتقدات المركزية وتظل متسقة معها.. (Dyson, 2001).

يحدد القانون التشغيلي المكتمل كلا من (1) تصور الفرد القائد للعالم السياسي (2) حدود استجابة الفرد القائد للعالم السياسي. ولذلك ينقسم القانون التشغيلي إلى قسمين، المعتقدات الفلسفية والمعتقدات الآلية، اذ يتم إنشاء المعتقدات المنسوبة إلى الفاعل تحت الملف الشخصي من خلال الإجابات على عشرة "أسئلة"، خمسة منها تتعلق بالمعتقدات الفلسفية للفاعل وخمسة منها تتعلق بالمعتقدات الآلية.. إن المعتقدات الفلسفية تتعلق أساساً بالطبيعة الأساسية للسياسة، وطبيعة الصراع السياسي، ودور الأفراد عبر التاريخ، فهي تعمل كمؤثر على تصورات الفاعل وتشخيصه لتدفق الأحداث السياسية وتعريفاته وتقديراته حول الأوضاع السياسية... ومن جهة أخرى يتم استقراء مجموعة المعتقدات الآلية من المعتقدات الفلسفية، لتوفير القواعد والمعايير والمبادئ التوجيهية التي تؤثر على اختيار الفاعل للاستراتيجية والتكتيكات، وهيكلته ووزنه لمسارات العمل البديلة.

ومن جهة أخرى فإنه عند تطبيق القانون التشغيلي، من أن مثل هذا النظام يؤثر على عملية صنع القرار، ولكنه ليس المتغير الوحيد الذي يشكل سلوك اتخاذ القرار، اذ انه لا يمكن لهذه التقنية تقديم تنبؤات أو تفسيرات لجميع السلوكيات في جميع المواقف وفي أي وقت، اذ يمكن لضغوط البيئة السياسية، والقيود المؤسسية للمنصب الذي يشغله القائد، و/أو التوقعات المعيارية للسلوك التي تصاحب ذلك الموقف، أن تحدد مسبقاً تصرفات القائد بغض النظر عن معتقداته الفردية، ولذلك فإن من المفيد تصور معتقدات القانون التشغيلي على أنها مجموعة متغيرة واحدة ضمن إطار سببي ثري ومعقد لشرح عملية صنع القرار.

رغم كل ذلك، هناك ظروف معينة تلعب فيها المعتقدات دوراً رئيسياً جداً في عملية صنع القرار،

وهي:

- أ. مواقف صنع القرار المبتكرة.
- ب. حالات تخطيط السياسات طويلة المدى.
- ت. القرارات في ظل ظروف معقدة جداً أو غامضة أو غير متوقعة.
- ث. القرارات تحت الضغط.
- ج. القرارات التي يتخذها القائد في أعلى التسلسل الهرمي للدولة او مؤسسة صنع القرار.

4.1 مفهوم علم نفس القادة: Leadership Psychology

علم نفس القيادة هو دراسة القيادة، بما في ذلك مواضيع مثل الهوية التنظيمية، والدافع، والتنسيق، وإدارة الأداء، والتغيير من خلال نماذج نفسية مختلفة ومناهج مماثلة للبحث النفسي، تدرس هذه المناهج متغيرات بما في ذلك الهوية الفردية والجماعية، والإدراكات، والسلوكيات، وهناك على الأقل نموذجان أساسيان من علم النفس والقيادة، ربما يكونان مرتبطين ببعضهما البعض، يعملان في إطار البحث: الأول يستكشف علم نفس القادة ويستقصي كيف تؤثر السمات النفسية أو التوجهات لدى القادة على قدرتهم على تحسين فعالية جهود الأتباع أو المرؤوسين للقيام بوظائفهم وتحقيق أهدافهم/مهامهم وبالتالي رسم السياسات واتخاذ القرارات والثاني يدرس علم نفس جميع الأعضاء والعلاقات فيما بينهم من أجل فهم كيف يمكن للقادة الاستفادة من العمليات النفسية لتأثيرها على سلوكياتهم، وما يهمنا في هذه الورقة هو النوع الأول (Austin, 2016).

وقد تطور علم نفس القيادة بشكل رسمي ومنهجي لأكثر من قرن من الزمن في هذه المرحلة، وقد تطور البحث في مجالات تشمل السلوكية والإنسانية والاجتماعية والنفسية والتحليلية النفسية، ومؤخرًا المناهج العصبية المعرفية والسلوكية، وقد ساهم كل نهج بطريقته الخاصة في فهم أفضل وممارسات أفضل للقيادة. انطلاقًا من فرضية مفادها أن القيادة، في جوهرها، لها علاقة بقدرة أحد الأطراف على التأثير على سلوك الأطراف الأخرى، فإن البحث في علم النفس، الذي يسعى إلى فهم أفضل لوظائف العقل وعلاقتها بالسلوك، سيستمر في التأثير على دراسات القيادة (Austin, 2016).

2. طريقة تحليل القادة في المدركات الاستخباراتية الأمريكية:

يعود أحد أوائل التطبيقات الرسمية لتحليل شخصية القادة في السياق الاستخباراتي إلى عام 1943، حين كلف مكتب الخدمات الاستراتيجية – (OSS) سلف وكالة الاستخبارات المركزية – المحلل النفسي والتر لانغر Walter Langer بإعداد دراسة معمّقة عن شخصية أدولف هتلر، بهدف استشراف سلوكه المتوقع في نهاية الحرب. وقد شكّلت هذه الدراسة سابقة مبكرة في إدماج أدوات التحليل النفسي في العمل الاستخباراتي، وأسست لاحقًا لتوجهات علم النفس السياسي في تقييم القادة (Duelfer, 2020)، وذلك من خلال الإجابة عن: "أي نوع من الأشخاص هو؟ ما هي طموحاته؟ وكيف يظهر للشعب الألماني؟ وكيف هو مع رفاقه؟ والأهم من ذلك أعداد تقرير دقيق عن تركيبته النفسية، وقد أجرى لانغر مقابلات مع زملاء لهتلر الذين عاشوا في الولايات المتحدة وراجع القصصات الصحفية، ونصوص الخطابات، وأي مقتطفات أخرى من الأفكار المرتبطة بهتلر ومحيطه، ووصف دراسته بأنها تمثل محاولة لفحص المواد المتناقضة والمتضاربة وغير الموثوقة المتعلقة بهتلر في طبقات ستكون مفيدة لصانعي السياسات وأولئك الذين يرغبون في صياغة دعاية مضادة.

قامت الدراسة بتشخيص سلسلة من الخصائص المرضية في شخصية هتلر، وقدمت بعض التنبؤات فيما يتعلق بالسلوك المحتمل للزعيم النازي مع اقتراب جيوش الحلفاء من العاصمة الألمانية وكانت صائبة الى حد بعيد، وأبرزها أن هتلر سوف ينتحر بدل المخاطرة بالأسر، وقد تنبأت السيرة الذاتية التي قدمها لانغر بالعديد من التحديات التي قد تأتي مع إضفاء الطابع المؤسسي على ممارسة تقييم القادة من خلال انشاء هيئات ومصالح خاصة داخل مجتمع الاستخبارات الأمريكية للاشتغال حول "تقييم القادة".

في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، اندرجت ثلاثة خطوط من تحقيقات الاستخبارات المركزية تحت المصطلح الشامل المسمى "تحليل القيادة" (Duelfer, 2020) وهي:

1. جمع الحقائق المتعلقة بالسيرة الذاتية للفرد المعني والإبلاغ عنها، مثلاً الصحة ومكان الميلاد والتعليم والخبرة العملية والأسرة والاهتمامات.

2. التقييمات المرضية والشاذة لنفسية الشخص، ويتم إجراء هذا التحليل من وجهة نظر طبيب نفسي.

3. تحليل كيفية تصرف الفرد ورد فعله في مجموعة متنوعة من الظروف السياسية (خاصة فيما يتعلق بمصالح الولايات المتحدة).

ثم تجمع هذه التحليلات بيانات السيرة الذاتية مع الديناميكيات الإقليمية والمحلية وغيرها من الديناميكيات التي تحيط بالزعيم، وتسعى إلى تقييم نوايا القائد الأجنبي ودوافعه وأولوياته.

كان برنامج الاستخبارات للسيرة الذاتية التي تم تأسيسه في بداية الحرب الباردة منوط بدراسة شخصيات قيادية في العالم، ولم يكن الهدف مجرد تتبع القادة الحاليين، ولكن أيضاً تحديد الأفراد الصاعدين أو القادمين الذين قد يحصلون السلطة أو النفوذ في المستقبل.

بالتزامن مع تحقيقاتها في السيرة الذاتية، أجرت وكالة المخابرات المركزية بشكل منفصل تقييمات طبية ونفسية لمسؤولين دوليين، اذ يتساءل صناع القرار حتماً عن الوضع النفسي والجسدي للقادة الأجانب، وخاصة أولئك الذين يواجهون الولايات المتحدة، اذ كانت صحة القادة السوفييت دائماً على رأس الأولويات خلال الحرب الباردة، كما هو الحال في السنوات التالية مع تقييمات الاستقرار العقلي للقادة الذين يمكن أن يشعلوا حرباً نووية... وقد تم إسناد مهمة هذه التقييمات إلى موظفي مكتب الخدمات الطبية اذ ركزت التقييمات التي أجروها حول قادة وزعماء عدة مثل نهرو، وتيتو، وخروتشوف، وبريجنيف، وماو تسي تونغ على الأحكام الجسدية في المقام الأول (أي هل يعانون من أمراض من المحتمل أن تؤثر على أدائهم أو تسبب وفاتهم؟) والتقييمات الشخصية أو النفسية بشكل ثانوي، أطلق على هذا العمل اسم برنامج VIP الطبي، ولاحقاً أصبح مركز التحليل الطبي والنفسي.

3. مضامين تقنية الكود التشغيلي:

في أعقاب الحرب الباردة، كانت هناك حاجة متزايدة لتحليلات خاصة بكل الفاعلين في العلاقات الدولية لاسيما القادة السياسيين والعسكريين نظرًا لأن نظريات العلاقات الدولية السائدة فشلت في توقع وتفسير زوال الاتحاد السوفياتي ونهاية الحرب الباردة، في هذا السياق، اكتسب تحليل الكود التشغيلي أهمية بالاشتراك مع مناهج واساليب أخرى لتحليل السياسة الخارجية... تحليل الكود التشغيلي هو نهج كلاسيكي للسياسة الخارجية ضمن النموذج المعرفي/النفسي الذي يركز بشكل ضيق على نظام المعتقدات السياسية للقادة أو على نطاق أوسع على مجموعة من المعتقدات المضمنة في شخصية القائد المنبثق من المصفوفة الثقافية لزعيم ما، وبناءً على ذلك، تُستخدم معتقدات القادة السياسيين كآليات سببية لتفسير مجموعة من قرارات السياسة الخارجية (Canbolat, 2014).

الحجة الأساسية لبرنامج أبحاث الكود التشغيلي هي أن الأفراد الرئيسيين ومعتقداتهم السياسية لهم أهمية كبيرة في شرح السياسات الخارجية للدول التي لم يتم تناولها بشكل فعال من خلال العديد من نظريات العلاقات الدولية وكذلك مناهج صنع القرار في السياسة الخارجية. في حين أن نهج الكود التشغيلي يرى أن نظام معتقدات القادة قد يعمل كآليات سببية في تفسير سبب تفضيلهم لقرار معين في السياسة الخارجية من مجموعة من السياسات البديلة الأخرى، فإن نموذج الاختيار العقلاني يتجاهل الاختلافات في معتقدات القادة وتصوراتهم وكذلك آثارها على قرارات السياسة الخارجية التي كانت أسباب فشلها في توقع وتفسير نهاية الحرب الباردة.

في سنة 2020 قام كل من الباحثين الأمريكيين ستيفن بيندكت دايسن وشارلز ديولفر Stephen Benedict Dyson & Charles A. Duelfer، (Duelfer, 2020)، بأجراء تحقيق معمق ومقابلات شخصية لشخصيات سياسية بارزة ورجال مخابرات امريكيين، من أجل التدقيق حول استخدام تقنية الكود التشغيلي في الولايات المتحدة الأمريكية في محاولة منهما للإجابة عن خمسة اسئلة جوهرية: متى وبأي شكل يتم إجراء تقييمات القادة؟ ما هي الاستخدامات الرئيسية لتحليلات القيادة؟ ما هي أفضل مصادر المعلومات لتحليلات القيادة؟ ما هي نقاط الضعف في تحليلات القيادة؟ ما هو التوازن المناسب بين الحقيقة والتفسير في تحليل القيادة؟

ووصلا الى ان منتجات تحليل القيادة تتخذ ثلاثة أشكال أساسية: الأول هو ملف شخصي مكون من صفحتين يعتمد على بيانات السيرة الذاتية مكملة ببعض الجمل الموجزة جدا حول شخصية القائد الموضوعي ووجهة نظره تجاه الولايات المتحدة... يتم الاحتفاظ بهذا النوع من الملفات الشخصية لقادة العالم الرئيسيين والدبلوماسيين الذين من المحتمل أن يكون على اتصال بهم صناع السياسة الأمريكيون.

أما الشكل الثاني وهو الشائع جدًا فهو عرض تحليلي للنظرة العالمية للقائد واسلوبه والمعتقدات السياسية المدمجة في منتجات وتقارير أطول/أوسع مثل تقارير الاستخبارات الوطنية الأمريكية (NIE) أو تقييم السياسة والاقتصاد الحالي لبلد أو منطقة معينة يمثلها ذلك القائد.

والثالث الأقل شيوعًا هي الدراسات المستقلة المكثفة لقادة معينين، وقد لا تكون هذه الدراسات مرتبطة بسؤال سياسي مباشر، وهي أطول بكثير من الملفات القياسية المكونة من صفحتين (وبالتالي فإن كبار المسؤولين، الذين يعملون تحت ضغط كبير من الوقت، من غير المرجح أن يقرأوها)، وقد تكون أكثر فائدة لمسؤولي السياسة ذوي المستوى الأدنى (مثل المكاتب الإقليمية لوزارة الخارجية أو سفارات الولايات المتحدة) وكبار مديري الاستخبارات مثل رؤساء الأقسام الإقليمية.

تعد التقارير التحليلية في مجتمع الاستخبارات الأمريكية لتقييمات القادة أمرًا روتينيًا (يتم الاحتفاظ بالتقييمات المكونة من صفحتين على أساس متجدد للشخصيات العالمية الكبرى) وجزئيًا يعتمد على الأحداث، إذ يتم إعداد التقييم أو تحديثه قبل الاجتماع مع زعيم أجنبي أو رحلة إلى الخارج يقوم بها الرئيس أو أحد كبار صناع السياسات، وقد يصل كجزء من كتاب موجز مُعد للاجتماع أو الرحلة (على سبيل المثال، ملفات تعريف القيادة لـ (المشاركين في اجتماع مجموعة السبعة)، أو يمكن تلخيصها في الموجز الاستخباراتي اليومي للرئيس الأمريكي.

يذهب كل من ستيفان دايسون وماثو بارانت إلى إن الصورة الاستخباراتية الأكثر فائدة لأي زعيم أجنبي لا تجيب فقط على بعض الأسئلة الأساسية حول نظرتهم للعالم ودوافعه، ولكنها تقدم أيضًا دليلًا لكيفية استدراجه نحو وجهات سياسية مرغوبة حسب قوة كل دولة في التأثير والاستدراج بالوسائل المختلفة المتاحة، رغم نسبية التقدير ذلك لأن القانون التشغيلي يعزل فقط بعض العوامل ذات الصلة في نظام معتقدات الفرد، ونظام معتقدات الفرد ليس سوى محرك واحد لسلوكه من بين العديد من المحركات (Dyson & Parent, The operational code approach to profiling political leaders: understanding Vladimir Putin, 2017).

4. تطور التقنية وتطبيقاتها:

رغم أن صاحب فكرة الكود التشغيلي هو الباحث الأمريكي ألكسندر جورج (Alexander L. George)، (George A. L., 1967)

وقد طوّر هذا الإطار النظري في ستينيات القرن العشرين، ضمن جهوده لفهم معتقدات القادة السياسيين وتأثيرها على سلوكهم في السياسة الخارجية. لكن الباحثان مارك شافر وستيفن والكر Stephen G. Mark Schafer و Walker طوروا نظام الأفعال في السياق (VICS (Verbs in Context System)، وهما من أبرز من طوروا تطبيقات الكود التشغيلي وتحليل محتوى خطابات القادة باستخدام أدوات كمية مثل VICS، وذلك في التسعينيات وبداية الألفية. وهو نظام تحليل محتوى آلي يستخلص استنتاجات حول إنشاء الكود التشغيلي

لصانع القرار بشكل أساسي من المصادر العامة التي تتضمن الخطب أو المقابلات أو غيرها التصريحات العامة التي أدلى بها القادة، يُشار إلى VICS باعتبارها تقنية لتحليل المحتوى، وهي مجموعة من الأساليب التي تُستخدم لاسترداد أنماط المعتقدات من التصريحات العامة للقائد ومن ثم استخلاص استنتاجات حول السلوك العام الذي يتوافق مع هذه المعتقدات، من أجل تحديد صور القادة عن "الذات" و"الآخر" في أحد الأرباع الأربعة لتصنيف هولستي (المجموعات الأربعة السابق ذكرها)، تم استخدام مؤشرات VICS للمعتقدات الرئيسية وبالتالي، يمكن للباحث إجراء تخمينات مدروسة حول التفضيلات الإستراتيجية على أهداف التسوية والخضوع والسيطرة والجمود.

أما تصنيف أنواع القادة: فقد اجتهد كلافي هولستي (Holsti, 1970). وبنى تصنيفاً للقيادة على أساس الرموز التشغيلية للقادة من خلال الإجابة على الأسئلة العشرة حول المعتقدات الفلسفية والأدواتية، وأنشأ ستة أنواع من الرموز التشغيلية (A, B, C, D, E, F) والتي تم تخفيضها لاحقاً إلى أربع مجموعات (A, B, C, DEF) -انظر الشرح ادناه-، اذ يعتمد تصنيف هولستي على الطبيعة (المؤقتة أو الدائمة) والمصدر (الفرد / المجتمع / النظام الدولي) للصراع في العالم السياسي، المستمدة من "المعتقدات الرئيسية" والتي هي إجابات على الأسئلة: ف 1، د 1، ف 4.

بحيث اتفق هولستي مع الكسندر جورج وكذلك ستيفن والكر ومارك شافر حول الأسئلة العشر التي يجب طرحها وهي كما يلي:

1.4 المعتقدات الفلسفية للقائد (Walker, 2011).

ف 1: ما هي الطبيعة الأساسية للحياة السياسية؟ هل العالم السياسي في الأساس عالم من الانسجام أم الصراع؟ ما هي الشخصية الأساسية للخصوم السياسيين؟
ف 2: ما هي احتمالات تحقيق القيم والتطلعات الأساسية للفرد في نهاية المطاف؟ فهل يمكن للمرء أن يكون متفائلاً، أو يجب أن يكون متشائماً في هذا الشأن؟ وفيما يتعلق واحد و/أو الآخر؟

ف 3: هل المستقبل السياسي يمكن التنبؤ به؟ بأي معنى وإلى أي مدى؟
ف 4: ما مقدار السيطرة أو التمكن الذي يمكن للمرء أن يمتلكه على التطور التاريخي؟

ما هو دور المرء في تحريك التاريخ وتشكيله في الاتجاه المنشود؟

ف 5: ما هو دور الصدفة في الشؤون الإنسانية وفي التطور التاريخي؟

2.4 المعتقدات المفيدة أو الأدواتية (George A. L., 1967):

د 1: ما هو النهج الأفضل لاختيار أهداف أو غايات العمل السياسي؟

د 2: كيف يتم تحقيق أهداف العمل بأكبر قدر من الفعالية؟

د 3: كيف يتم حساب مخاطر العمل السياسي والسيطرة عليها وقبولها؟

د 4: ما هو أفضل توقيت للعمل لتحقيق المصالح؟

د 5: ما فائدة ودور الوسائل المختلفة لتعزيز مصالح الشخص؟

وبعد الإجابة عن الأسئلة يتم تشخيص القائد السياسي بأنه يصنف ضمن أحد الأنواع التالية من القادة وبالخصائص التالية:

1/ نوع أ type a : تسوية < جمود < السيطرة < الخضوع

Settle > Deadlock > Dominate > Submit

الصراع مؤقت، ناجم عن سوء الفهم وسوء التواصل، إن "دوامة الصراع" المبنية على سوء الفهم والاستجابات المتهورة هي الخطر الأكبر للحرب، وكثيراً ما يتأثر المعارضون نوعياً بالتفوق والحزم. هناك ما يبرر التفاؤل، استناداً إلى قدرة القائد واستعداده لتشكيل التطور التاريخي. المستقبل يمكن التنبؤ به نسبياً، والسيطرة عليه ممكنة، تحديد الأهداف ضمن إطار يؤكد على المصالح المشتركة. متابعة الأهداف الدولية على نطاق واسع بشكل تدريجي باستخدام استراتيجيات مرنة تتحكم في المخاطر عن طريق تجنب التصعيد والتصرف بسرعة عندما تنشأ فرص التوفيق. التأكيد على الموارد التي تهبط من أجل للتفاوض والتسوية وتجنب الاستخدام المبكر للقوة.

2/ النوع ب type b : السيطرة < جمود < تسوية < الخضوع

الصراع مؤقت، سببه الدول المولعة بالحرب؛ إن سوء التقدير والاسترضاء هما السببان الرئيسيان للحرب. المعارضون عقلانيون ويمكن ردعهم. هناك ما يبرر التفاؤل فيما يتعلق بتحقيق الأهداف. فالمستقبل السياسي يمكن التنبؤ به نسبياً، كما أن السيطرة على التطور التاريخي أمر ممكن. وينبغي للمرء أن يسعى بقوة إلى تحقيق الأهداف المثلى ضمن إطار شامل. السيطرة على المخاطر عن طريق الحد من الوسائل بدلاً من الغايات. وقد يكون أي تكتيك أو مورد مناسباً، بما في ذلك استخدام القوة عندما يوفر احتمالات لتحقيق مكاسب كبيرة بمخاطر محدودة.

3/ النوع ج type c : تسوية < السيطرة < جمود < الخضوع

الصراع مؤقت. من الممكن إعادة هيكلة نظام الدولة ليعكس الانسجام الكامن في المصالح. مصدر الصراع هو نظام الدولة الفوضوي، الذي يسمح لمجموعة متنوعة من الأسباب بإحداث الحرب. ويختلف المعارضون في طباعهم وأهدافهم وردود أفعالهم على التوفيق والحزم. ينبغي للمرء أن يكون متشائماً بشأن الأهداف ما لم يتغير نظام الدولة، لأن القدرة على التنبؤ والسيطرة على التطور التاريخي تكون منخفضة في ظل الفوضى. وضع الأهداف المثلى بقوة ضمن إطار شامل. متابعة الأهداف المشتركة، ولكن السيطرة على المخاطر عن طريق الحد من الوسائل بدلاً من الغايات. التصرف بسرعة عندما تنشأ فرص المصالحة وتأخير الإجراءات التصعيدية كلما أمكن ذلك. والموارد الأخرى غير القدرات العسكرية مفيدة.



4/ النوع "د ه و" type DEF: السيطرة < التسوية < جمود < الخضوع

الصراع دائم، ناجم عن الطبيعة البشرية (النوع د)، أو القومية (النوع ه)، أو الفوضى الدولية (النوع و). إن اختلال توازن القوة من المخاطر الكبرى للحرب. وقد يختلف المعارضون، كما أن الردود على المصالحة أو الحزم غير مؤكدة. يتضاءل التفاؤل على المدى الطويل، وعلى المدى القصير يعتمد على جودة القيادة وتوازن القوى. والقدرة على التنبؤ محدودة، وكذلك السيطرة على التطور التاريخي، ابحت عن أهداف محدودة بمرونة وبوسائل معتدلة. استخدم القوة العسكرية إذا كان الخصم والظروف تتطلب ذلك، ولكن فقط كمورد نهائي.

كيفية الوصول إلى هذه التفضيلات: يتم الوصول إلى التفضيلات السابقة من خلال:

1/ تحليل الخطاب السياسي للقائد: باستخدام تقنية تحليل المضمون أو تحليل الخطاب بشكل دوري مثلاً خطاب محمد السادس للمسييرة الخضراء لسنوات: 2022، 2023، 2024 مع التركيز على ذكر كلمة الجزائر أو التلميح لها، لمعرفة النوايا العدائية وتطورها بين سنة وأخرى، أو النصوص المدروسة الأخرى كالاتفاقيات، البيانات الرسمية، أو رسائل الفاعلين، ويمكن دراسة وتحليل الأفعال الواردة في النصوص من خلال التركيز على الأفعال والأفعال المساعدة (مثل يدعو، يفرض، يقبل، يرفض).

2/ تصنيف الأفعال وفقاً للتفضيلات:

التسوية Settle: تشير إلى ميل الفاعل لتقديم تنازلات أو البحث عن حلول وسط، وتظهر في الأفعال التي تعكس التفاوض، التعاون، الدعوة إلى الحوار، أو تقديم تنازلات، وكمثال لهذه الأفعال: يتفاوض، يتعاون، يوافق، يقترح حلاً وسطاً.

الخضوع Submission: تشير إلى قبول الفاعل لتوجهات أو شروط الطرف الآخر دون مقاومة تُذكر، وتُعبّر عنها أفعال مثل القبول، الامتثال، الاعتراف بالسيطرة، ومن أمثلة على هذه الأفعال: يقبل، يخضع، يعترف، يذعن.

السيطرة Domination: تعبر عن محاولات الفاعل فرض إرادته أو توجيه الآخرين بما يتماشى مع مصالحه، تظهر في أفعال مثل الأمر، الفرض، التهديد، أو اتخاذ القرارات الحازمة، ونجد في الخطابات أو النصوص أفعالاً مثل يفرض، يأمر، يهدد، يقرر.

الجمود Deadlock: تشير إلى إحجام الفاعل عن اتخاذ قرارات أو تغييرات واضحة، والتشبث بالوضع الراهن، وتُعبّر عنها أفعال مثل التأجيل، الإهمال، التردد.. أمثلة على الأفعال: يؤجل، يلتزم الصمت، يرفض التغيير، يتردد.

3/ حساب النسب: يتم تصنيف جميع الأفعال التي تم تحديدها في النصوص ثم حساب نسبتها المئوية ضمن كل فئة، مثال: إذا كان لدينا 100 فعل، 30% تشير إلى التسوية، 20% تشير إلى الخضوع، 40% تشير إلى السيطرة، 10 تشير إلى الجمود.

4/ تحليل السياق: تفسير النسب بناءً على سياق الفاعل، مثل طبيعة العلاقة مع الأطراف الأخرى (عدائية أو تعاونية) والبيئة الدولية أو المحلية التي يعمل فيها مثلاً دولة في مفاوضات دولية فإذا استخدمت أفعال مثل يدعو إلى التعاون، يفاوض، يوافق على شروط جزئية، فهذا يشير إلى استراتيجية تسوية، وإذا تضمنت الأفعال يرفض التصعيد، يقبل المطالب الدولية، فهذا يعكس استراتيجية خضوع، أو مثلاً في صراع إقليمي، الأفعال مثل يهدد باستخدام القوة، يفرض شروطاً، يرفض التنازل تعكس السيطرة، أما أفعال مثل يؤجل الرد، يلتزم الصمت، يتجنب التدخل تدل على الجمود.

كمثال على ذلك النص السياسي: "قرر الزعيم الدعوة إلى التعاون مع الدول المجاورة، لكنه أشار إلى رفض التدخل في شؤون بلاده".

الأفعال الواردة: قرر (حازم، ذاتي)، دعا (إيجابي، تعاوني)، أشار (محايد، ذاتي)، رفض (سلبي، صراعي).

الحسابات: أفعال إيجابية: $4/1 = 25\%$ ، أفعال تعاونية: $4/1 = 25\%$ ، أفعال صراعية: $4/1 = 25\%$ ، وبذلك يُمكن بناء تحليل شامل بناءً على هذه النتائج لاستنباط الاتجاهات. خاتمة:

يُعدّ الكود التشغيلي من الأدوات التحليلية المتقدمة لفهم السلوك الخارجي للقادة السياسيين من خلال تحليل أنساقهم المعرفية ومعتقداتهم الأساسية. وقد أثبت نظام الأفعال في السياق (VICS) فعاليته في تحويل الخطاب السياسي إلى مؤشرات كمية تساعد على التنبؤ بالتوجهات الاستراتيجية وصنع القرار. وتبرز أهمية هذه الأداة خاصة في السياق الاستخباراتي، حيث تتيح إمكانيات تحليل معمقة وغير مباشرة لسلوك القادة دون الاعتماد على مصادر تقليدية يصعب الحصول عليها. وعليه، فإن إدماج هذه الآلية ضمن أدوات التحليل الاستخباراتي يعزز من قدرة الدول، لا سيما في بيئات الأزمات، على التفاعل الاستباقي مع التحولات الإقليمية والدولية.

ويمكن إبراز مجموعة من النتائج التي تم التوصل إليها:

- تُظهر تقنية الكود التشغيلي أن معتقدات القادة السياسية تشكّل إطاراً مرجعياً حاسماً في تفسير سلوكهم الخارجي.

- تحليل الخطاب السياسي باستخدام VICS يمكن من تتبع التغيرات في مواقف القادة وتحديد نواياهم السياسية.

- الكود التشغيلي لا يقدم فقط وصفًا للسلوك، بل يُستخدم أيضًا كأداة تنبؤية في التحليل الاستخباراتي.

- يُعد هذا الأسلوب أكثر نجاعة مقارنة بالتحليلات التقليدية التي تركز على المعطى الظرفي أو السياق المؤسسي وحده.

كما امكنا هذا التحليل استنباط مجموعة من التوصيات حول الجزائر:

1/ إدماج الكود التشغيلي ضمن منظومة التحليل الاكاديمي للسياسات الخارجية للدول المعادية والممكنة العداء، خاصة في ظل تعقد البيئة الإقليمية، واستمرار حالات اللايقين المحيطة بالفضاء الجيوبوليتيكي المغربي والساحلي.

2/ تكوين نخب أكاديمية واستخباراتية في مجال تحليل الخطاب السياسي للقادة الأجانب باستخدام VICS، خصوصًا القادة المؤثرين في محيط الجزائر.

3/ إنشاء قاعدة بيانات تحليلية لخطابات القادة السياسيين الإقليميين والدوليين، تكون مرجعًا لمتابعة التحولات في معتقداتهم وسلوكياتهم.

4/ تعزيز التعاون بين الجامعات ومراكز البحوث الأمنية، في الجزائر لتطوير أدوات وطنية مكافئة لأنظمة مثل VICS، تراعي الخصوصية الثقافية واللغوية للمنطقة.

خاتمة

يُعد تحليل الكود التشغيلي أداة محورية لفهم السياسات الخارجية للقادة السياسيين من خلال دراسة معتقداتهم وآلياتهم النفسية، مما يمكننا من استنتاج سلوكهم وقراراتهم في المواقف الدولية. تطبيق تقنية VICS يعزز من قدرة الباحثين على تحويل الخطاب السياسي إلى معطيات كمية يمكن من خلالها قياس الاتجاهات الاستراتيجية للقادة وتحديد التفضيلات السياسية، إن فاعلية هذه الأدوات في السياق الاستخباراتي يمكن أن تساهم في تحسين التفاعل الاستباقي مع التغيرات الإقليمية والدولية، مما يعزز من قدرة الدول على التكيف مع التحولات السياسية والاقتصادية المعقدة. في هذا السياق، يمكن للجزائر الاستفادة من هذه الأدوات لتطوير منظومتها الأكاديمية والاستخباراتية وتحليل المواقف السياسية الخارجية بشكل أكثر دقة وفعالية.

النتائج:

1/ أهمية المعتقدات السياسية للقادة: تُعتبر المعتقدات السياسية للقادة العامل الأساسي الذي يحدد سلوكهم الخارجي، ويجب فهم هذه المعتقدات لتحليل السياسة الخارجية بشكل دقيق.

2/ تحليل الخطاب السياسي باستخدام VICS: يُعد استخدام VICS أداة فعالة لتحويل التصريحات العامة للقادة إلى مؤشرات كمية، مما يساعد في تتبع تطور المواقف السياسية والتنبؤ بالاتجاهات المستقبلية.

3/ أنماط القيادة وفقاً للرموز التشغيلية: تصنيف القادة إلى أنواع مختلفة (أ، ب، ج، د هـ و) وفقاً لطريقة تعاملهم مع الصراع والسيطرة يساعد في تحديد الاستراتيجيات السياسية المتبعة في العلاقات الدولية.

4/ التحليل الاستخباراتي والتنبؤ الاستراتيجي: يمكن استخدام الكود التشغيلي كأداة تنبؤية في التحليل الاستخباراتي لفهم توجهات القادة المحتملة وتعزيز قدرة الدول على اتخاذ قرارات استراتيجية بناءً على هذا الفهم.

يمكن في الجزائر إدماج الكود التشغيلي في المناهج الأكاديمية وتحليل السياسات الخارجية، وتكوين نخبة أكاديمية واستخباراتية مختصة في تحليل الخطاب السياسي، مع إنشاء قاعدة بيانات تحليلية للخطابات السياسية لتعزيز الفهم الاستراتيجي للسياسات الدولية.

قائمة المراجع:

Austin, E. (2016). *Psychology of leadership. Global Encyclopedia of Public Administration, Public Policy, and Governance*. Berlin: Springer: springer.

Canbolat, S. (2014). *Understanding The New Middle Eastern Leaders: An Operational Code Approach*. Ankara: Ğhsan Doğramacı Bilkent University.

Cremin, J. (2024, july 26). Intelligence Failure: What, When, Why and How.

Duelfer, S. B. (2020). Assessing How the U.S. Intelligence Community Analyzes Foreign Leaders. *International Journal of Intelligence and Counter Intelligence* , p3.

Dyson, S. B. (2001). Drawing Policy Implications from the 'Operational Code' of a 'New' Political Actor: Russian President Vladimir Putin. *Policy Sciences* , 34, 330.

Dyson, S., & Duelfer, C. (s.d.). Assessing How the U.S. Intelligence Community Analyzes Foreign Leaders. *International Journal of Intelligence and Counter Intelligence* , 7, 8.

Dyson, S., & Parent, M. (2017). The operational code approach to profiling political leaders: understanding Vladimir Putin. *Intelligence and National Security* , 12, 13.

George, A. L. (1967). *The "Operational Code": A Neglected Approach to the Study of Political Leaders and Decision-Making*. santa Monica: CA: RAND Corporation.

George, A. (1969). The Operational Code: A Neglected Approach to the Study of Political Leaders and Decision Making. *International Studies Quarterly* , p 195.

Holsti, K. (1970). National Role Conceptions in the Study of Foreign Policy. *International Studies Quarterly* , p 351; 233- 309.

krizan, I. (1999, june). intelligence essentials for everyone". occasional paper number six. *military intelligence college* , 29.



Odom, W. E. (2008). Intelligence Analysis. *Intelligence and National Security* , 23, p316.

Stephen G Walker, a. M. (2008, jan 11). Operational Code Theory: Beliefs and Foreign Policy Decisions. *Oxford Research Encyclopedia of International Studies* .

Walker, S. G. (2011). *Quantum Politics And Operational Code Analysis Theories And Methods*. in Stephen G. Walker, Akan Malici, And Mark Schafer. *Rethinking foreign policy analysis: states, leaders; and the microfoundations of behavioral international relations*. new yourk: routledge.